المواد الرئيسية في مشروع الكتاب الأزرق

1943*

في رأيي أن الحل المنصف الوحيد – لا بل الأمل الوحيد لضمان دوام السلم والاطمئنان والتقدم في هذه المناطق العربية – هو أن تصرح الأمم المتحدة بما يلي:

1 – أن يعاد توحيد سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن في دولة واحدة.

2 – أن يبت سكان هذه الدولة أنفسهم في نوع الحكومة التي تتخذها هذه الدولة سواء أكانت ملكية أم جمهورية وأيضاً سواء أكانت وحدة أم اتحاداً (فيديراسيونا).

3 – أن تنشأ عصبة عربية ينضم إليها العراق وسورية فوراً على أن يباح للدول العربية الأخرى الانضمام إليها متى شاءت.

4 – أن يكون لهذه العصبة العربية مجلس دائم ترشحه الدول المنخرطة في سلك هذه العصبة ويرأسه أحد رؤساء الدول الذي يتم اختياره اختياراً تقبله الدول ذوات الشأن.

5 – أن يكون مجلس العصبة العربية مسؤولاً عن الأمور الآتية:

أ – الدفاع

ب – الشؤون الخارجية

ج – العملة

د – المواصلات

هـ – الجمارك

و – حماية حقوق الأقليات

ز – التعليم

***المصدر:** أيوب، سمير، "وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، الجزء الثالث، مرحلة سطوة الوعي بالخطر"، ط 1، (بيروت: دار الحداثة، 1984)، ص 322 – 325

6 – يمنح اليهود في فلسطين إدارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكونون أكثرية فيها مع منحهم الحق في إدارة مناطقهم الريفية والمدنية ويشمل ذلك المدارس والمؤسسات الصحية والشرطة على أن تكون هذه المؤسسات الصحية والشرطة تابعة لإشراف الدولة السورية بوجه عام.

7 – تكون القدس مدينة يباح دخولها لأبناء جميع الأديان بقصد الزيارة أو العيادة. وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الأديان الثلاثة السائدة لضمان ذلك.

8 – يمنح الموارنة في لبنان – إذا شاؤوا – إدارة ممتازة على نحو ما كانوا يتمتعون به في خلال السنوات الأخيرة من عهد الامبراطورية العثمانية – وستستند هذه الإدارة الخاصة أسوة بالإدارات التي ستؤسس وفق أحكام الفقرتين – 6 و 7 السابقتين إلى ضمان دولي.

وإذا كان في الإمكان حسبما تقدم إنشاء حلف (كونفيديراسيون) من الدول العربية يشمل العراق وسورية وفلسطين وشرق الأردن في بادئ الأمر مع إباحة الانضمام إليه للدول العربية الأخرى فيما بعد، يزول حينئذ كثير جداً من الصعوبات التي جبهتها بريطانيا العظمى وفرنسا في الشرق الأدنى في خلال العشرين سنة الماضية.

إن عرب فلسطين يتخوفون الآن من صيرورتهم أقلية في دولة يهودية، لذلك نراهم يعارضون أشد المعارضة في منح اليهود حقوقاً خاصة، إلا أن هذا العداء سيخف إذا أصبحت فلسطين جزءاً من دولة عربية قوية كبيرة، وفي استطاعة اليهود أن يؤسسوا وطنهم القومي في أنحاء فلسطين حيث هم الآن أكثرية، وبذلك يزداد اطمئنانهم إلى سلامتهم لأن جيرانهم العرب سيضمرون لهم حينئذ نيات طيبة فضلا عن ازدياد الفرص الاقتصادية السانحة لهم متى أصبحوا طائفة متمتعة بإدارة شبه ذاتية في دولة أكبر جداً مما يؤملونه.

إن الامبراطورية البريطانية غير مؤسسة على أسس سلبية وإنما على مثل عليا إيجابية، وتزيدها المؤسسات الحرة والتعاون الحر حيوية شديدة القوة، وقد تألف على أساس هذا التعاون الحر اتحاد حقيقي يضم شعوباً وأقطاراً كثيرة متباينة، ويتوقف هذا الاتحاد على مبادئ نبيلة راسخة منطبعة في قلب الإنسان ووجدانه، وإذا أتيحت للشعوب العربية الفرصة لتأسيس مثل هذا التعاون الحر فيما بينها ففي وسعها حينئذ أن تعامل جميع اليهود المقيمين بين ظهرانيها معاملة منطوية على التساهل سواء أكان أولئك اليهود في فلسطين أم في قطر آخر، أجل لا بد من وضع

شروط وأخذ ضمانات، إلا أنه يجب أن تكون تلك الشروط والضمانات مما يمكن العمل به لكي لا تمسي حبراً على ورق على ما انتهى إليه أمر الكثير من الأحكام المنصوص عليها في الدساتير الأوروبية بشأن الأقليات هناك في خلال العشرين سنة الماضية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents